الشارح انه استينافي اي انعم نعمة عظيمة فضلا مجعول مطلق
كعرجت جذلا او مجعول لاجله وهو الاولى لان المراد بالمن هنا ما
ذكر الله تعالى بقوله عز قائل فاما منا بعد واما فداء فمن عنى
تخلية سبيلهم بعد ان ملكهم المسلمون اي رفع الرق عنهم لاجل
فضله اي احسانه العام عليهم وعلى غيرهم بلا عوض وعلى هذا
فمعنى هذه العلة والعلة التي تليها المستفادة من اذ انه
معلل بشيئين عموم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص كونه
تربا فيهم وعليه فجري العطف مقدر الثبوت ويصح ان تكون
الثانية علة للاولى وايهامه قصر فضلا عليهم غيرهم ثم انه
لم يرد مطلق الفضل بل فضلا يتعلق بهم سواء علق على هوازن بمن
او بفضلا اكتفاء بقرينة الثنيا في على هوازن قبيلة حليمة
السعدية رضي الله عنها وهم اهل حنين المذكور في القرآن
وهو واد قريب من ذي المجاز السوق المشهور من اسواق الجاهلية
بناحية عرفة بين ذلك الوادي وبين مكة نحو ثلاث ليال غزاهم صلى
الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما اجتمعت اشراف هوازن وثقيف
على حربه صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان
في اثني عشر الفا عشرة جاء بهم والفان من طلقاء مكة ولما هزمهم
صلى الله عليه وسلم قصد الطائف وامر بجمع سبي هوازن وغنائمهم
بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان السبي وهو النساء والذراري

ستة

ستة الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا والغنم فوق اربعين
الفا واربعة الاف اوقية فضة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف
انتظر هوازن بضع عشر يوما ليقدموا عليه مسلمين ثم اخذ في
قسمة الغنائم فجاؤوا مسلمين فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة
وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام
رجل من جذم حليمة فقال يا رسول الله انما في الحظائر عماتك وخالاتك
ايضا من الرضاع لانهن قرابات حليمة وحواضنك اللاتي كن يكفلنك
ولو انا ارضعنا الحارث بن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم نزل بنا مثل
الذي نزلت فيه رجونا عطفه وانت خير المكفولين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابناؤكم ونساؤكم احب
اليكم ام اموالكم فقالوا ابناؤنا ونساؤنا فقال صلى الله عليه وسلم
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا صليت الظهر
بالمسلمين فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك واسأل لكم ففعلوا ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع بنو تميم وبنو فزارة وعباس بن
مرداس من بني سليم فوعدهم صلى الله عليه وسلم من اول سبي يصيبه

١١٧

Copyright © King Saud University